بالذكر من شأنه ان ينبه النائمين قال تعالى في نحو حق وحفظ وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين وان لم تنفعه الذكرى فانه تنفعه في ايمانه فان الله تعالى طالب
وقد اخبر بان المؤمنين تنفعهم الذكرى ومن تمام هذا الحديث انما اوردناه ليبين
عباده انهم لن يبلغوا ضري فتضروني ولن يبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم انه
سبحانه وتعالى لا ينتفع ولا يتضرر فانه الغني عن العالمين وانما ذكر ليدل
نفسه من لا تنفعه فيما ذكرناه من عموم الظلم على نفسه وانا استطاع
ولا استنفاع نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية في حق العباد وفي نفعهم وكلن
تبلغ الغاية في ذلك ولكونه تعالى منزها في حق نفع المنتفع الا المحظ الاسم
وصوت الطاهر من اي نفسه من كثر لكم وكثر لكم من فعل فعلا يرضي الله به
وتطوع كما للتائب في فرح الله بتوبته فكان هذا الخبر كالدواء لما يجلاه من المرض
في النفوس الضعيفة من حيث جهلها بالله عز وجل ومن ثم نبهنا لقوله تعالى
ليس كمثله شيء وهو الجلال في ذلك ثم قال في قوله تعالى انما هي اعمالكم
ترد عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه اعلم
ان كل من سأل عمن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ظلم نفسه والسم
يسلك بها كم من اهل وهذه وصيته لك فلا تجاوز بها ونصيحتي فاعلم بها
ولا زال الله تعالى يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله فجعل من اوط له
بما في استعماله سعادته فهو رسول من الله اليك فاشكر عند ربك
وصية اذا رايت عالما لا يستعمل علمه فلا تستعمل انت علمه فيه من
ادب معه حتى تنوي العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا يحجبك حاله
الشيء وطلب له من الله رحمة عليه فان المرء يحشر يوم القيامة مع من
احب ومن تادب مع صفة الالهية كسبها يوم القيامة وحشر فيها وعليك
بالفعل وبكل ما يقع فان الله يحب منه فيتبع الدين الله فانه اذا تحبيت
اليه على كل حال يتحبب الله تعالى اليك فاذا احبك اسعدك بالعلم به
وتجليه في دار كرامته فينعمك في داره وينزل لك كلها فاكمل من الامور التي

بجبها

يبين الله تعالى على وجه الوصية لكم والنصيحة بمن قال ان التجمل لله فانه عبادة
مستقلة ولا سيما في عبادة الصلاة فانه مامور به قال تعالى يا بني ادم
خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون والكثير من هذا
الباب لا يستوي فاعرف ما بين زينة الله وزينة الحيوة الدنيا التي انها الغض
والنية والامر بين النية فيهما هي ما هو امر واخي عمل لنية وفي الامور وانما
لكل امرئ ما نوى وفي الحديث ان الله جميل يحب الجمال وفي الحديث
ان الله اولى من يتجمل له ولذلك لم يبعث جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه من الامة
وقد بلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما
الغيته امراة حامل الا القت ما في بطنها فكان رجل يقول مبشرا بمحمد
حين انزل جبريل في صورة دحية ما شئت ويشك الا صورة الجمال فعلم ان
من فاته التجمل لله كما قلناه فقد فاته من الله هذا الحب الخاص المعين
واذا فاته هذا الحب فانه من الله ما يبعده من الكل امره الى السعادة
ومن ذلك الرجوع من الله عند العثرة فان الله يحب كل مفتن تواب
كذا قال صلى الله عليه وسلم قال تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم
ايكم احسن عملا والبلاء والعيش بمعنى واحد وليس الا الاعتبار لما هو
الانسان عليه من الله سوى ان يصل الا فيشتغل الا ما اختبره في عمل بها من تشاور
اي فيمن هو وقيمتها من شاء ان ينسى به ليس بما تنه واعظم الغنى
النساء والمال والشهوة والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى الله عبدا من
عباده بها او بواحد منها وقام فيها مقام الحق في تصيبها له وصرح الذي
الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها فاخرها نعمة الالهية انعم الله بها
عليه من دنياه الله تعالى واقامه في مقام الشكر وحقق الاله حقوقه النعمة

Copyright © King Saud University